حسين جداونه

ثوبها الأسود

قصص قصيرة جدا

الطبعة الإلكترونية الأولى 2025

حسين جداونه

ثوبها الأسود

قصص قصيرة جدا

الطبعة الإلكترونية الأولى
2025

ثوبها الأسود

قصص قصيرة جدا

الكتاب: ثوبها الأسود
الجنس: قصة قصيرة جدا
الكاتب: الدكتور حسين عقله فارس الجداونه
حسين جداونه
لوحة الغلاف: تصميم الذكاء الاصطناعي
الغلاف: المؤلف
الطبعة الإلكترونية الأولى 2025م

إربد ـ الأردن

E mail: Husseinjadawneh@Gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

سلوك

جذبني من ثيابي بشدة..

سألني مستنكرًا:

ـ ما الذي دفعك للسير في هذا الطريق الوعر؟

قبل أن أجيب عن سؤاله، هزّ رأسه بأسى..

ومضى يغذّ السير في نفس الطريق...

***

عشق

ما إن رآها حتى طاش عقله..

نذر: إن ظفرت بها يومًا، حلالًا أو حرامًا، سأمضي بقية حياتي معتكفًا.

أمس، خرج في جنازته آلاف المريدين...

***

عتق

اعتكف في زاويته أربعين خريفًا.

قال له مولاه: أذنّا بفكّ قيدك.

خرّ متضرّعًا: مولاي، إن فككت قيدي، فأسقط عنّي التكاليف.

ساح في الأرض أربعين خريفًا..

يسأل الشجر والحجر عن حبيبه...

***

ثقة

عاد متأخرًا..

وجد الباب موصدًا..

أقام أمامه لا يبرحه..

ثمّ صاح:

مولاي، أنت ناديتني.. وأنا لبّيت النداء.. فلا بدّ أن تفتح لي الباب يومًا ما...

***

توق

تاقت نفسه لمعرفة من يكون!

جاءه الجواب بلا لفظ:

أيّها الجاهل، كنت تبحث عنّي طوال عمرك.. وأنا في داخلك..

ومهما تأملتني لن تراني إلا في صورتك أنت...

***

معرفة

وقف المجذوب على قرن الشمس، ثمّ صاح بأعلى صوته:
من يعرف هؤلاء أكثر منّي؟!
فأنا صانع أقنعتهم...

***

جود

أنا يا مولاي، مؤمن بكلّ ما أخبرتني به.
ولكن أريد أن أمشي أنا أيضًا على الماء.
فهل تضمن لي السلامة؟
ناداه هاتف:
ويحك، وهل ضمنها لك غيره على البر؟!

***

سرداب

اجتمع مريدوه من كلّ صوب وحدب في زاويته، يتلهّفون إلى فيض نوره البهي عليهم، وإلى أن ينهلوا من حكمته..
لكنّ انتظارهم طال.. فتأججت لهفتهم.. وتطايرت هواجسهم.. فراحوا يبحثون عنه في كلّ مكان. ولمّا لم يجدوا له أثرًا، سار همس بينهم بأنّ الوالي رآه يدخل في سردابه، وأنّه سيعود حالما ينتهي من قضاء مهمته المقدّسة...

***

لقاح

انتهزت فرصة لقائي بالشيخ الجليل، فسألته:

ـ كيف الخلاص يا شيخي، من هذا الفيروس اللعين؟

مسح حبّات عرق تصببت من جبهته.. ثمّ تنحنح.. وهمّ بالحديث.. إلا أنّ صوت النداء ارتفع، فتركني مهرولًا...

***

سكرة

ترقّى من مقام إلى مقام..

شرب حتّى تعتعه السكر.. ثم أخذ ينتحب:

سأروي لكم كلّ ما مرّ بي من أحوال!

.....،.....،.....

.....،.....،.....

.....؟!

إي والله، هذا ما مرّ بي من أحوال!

***

مسرح

سألته: بم أنت مشغول يا علقمة؟!

أغلق علقمة هاتفه.. تنحنح.. ثم غمغم:

قلنا.. نهيق ويذهب في حال سبيله.. فإذا النهيق يأتي بالنعيق، والنعيق يأتي بالنعيب.. وإذا بالسيل العرم يجرف كل ما بنيناه في لحظات معدودة..

وإذا بالمسرحية تنفتح على.. م س ر ح ي ة ج د ي د ة...

***

حمامة بيضاء

ما إن رأيته حتّى بادرته بالقول:

ـ أتدري يا علقمة؟

من دون تردّد أجابني:

ـ لا، لا أريد أن أدري.

***

الصعود إلى قمة الوادي

من غير مناسبة، أخذ علقمة يردّد:

المال.. المنصب.. الوجاهة.. الحسب.. النسب..

بالنسبة لي.. أنا أحب كلّ هذه الأمور..

هززت ـ هذه المرّة ـ رأسي من غير أن أنبس بكلمة...

***

السير في حقل ألغام ليلا

ربتّ على كتفه..

صديقي علقمة، ما مشكلتك مع أبناء عمومتك؟

تنهّد علقمة، ثمّ قال:

مشكلتي في الأصل ليست مع أبناء عمومتي، مشكلتي مع إخوتي...

***

سماء ملبّدة بغيوم داكنة

رأيت علقمة سارحًا، فنكزته:

ـ ما بك يا صديقي؟

ردّ باقتضاب:

ـ لا شيء، سوى إنّني اشتريت لها الخبز، ونسيت اللحم.

قلت له مستفزًّا:

ـ لعلك تناسيته!

لم يبتسم هذه المرّة، ولم يهزّ رأسه كعادته، لكنّه بدا حياديًّا حدّ الموت...

***

قلع الشوك من العين بالمخرز

تعرض علقمة لضغوط من كلّ اتجاه. ضبط نفسه، تحكّم بردّ فعله السلبي، عزل نفسه عن الأصدقاء المثبطين، تحدّث مع الأصدقاء المتفائلين، رفع روحه المعنويّة..

من وقت إلى آخر، يجلس في غرفة مريحة.. يستمع لموسيقى هادئة..

وينتظر دوره...

***

شمس حارقة وأجساد عارية

رأيت علقمة واجمًا..

سألته: ماذا دهاك اليوم يا صديقي؟!

تنبّه علقمة لوجودي، فعدّل جلسته، ثمّ قال كأنه يخاطب نفسه:

أتدري.. لقد كنت مغفلا طوال الوقت.. كنت أظن أنّني إنسان محترم.. ثمّ تبيّن لي..

قاطعته: ولكنّك تحظى...

رنّ هاتفه.. فانشغل عنّي بالمكالمة...

***

في الربع ساعة الأخيرة من العمر

استعرض شريط حياته..

دمعت عيناه.. ثم راح يتساءل بينه وبين نفسه..

هل كان الأمر يستحق كل هذا العناء، يا علقمة؟

***

شمس

ـ "كل من عليها فان". وأنت عليها.. واضح يا علقمة؟

أطرق علقمة قليلا، ثمّ قال:

واضح، يا علقمة، لكنّه غير مفهوم...

***

علقمة

عانى من كل شيء، لم يجد في هذا العالم من يفهمه، تمنّى أن يبدي رأيه بصراحة بكل ما يدور حوله، لكنّه كان يقلّب الأمور على وجوهها، ويؤثر السلامة على الكرامة.. أنا أشبه علقمة...

***

يوم

كل الكلاب جاءت أيّامها..
كلبنا ما زال ينبح...

***

استحالة

ذهب إلى مختبر الـ .. (metamorphoses)
طلب من المشرفين تحويله إلى (كلب)..
أجروا عليه الفحوصات الأوّلية..
خرجت النتائج المحوسبة:
لا يصلح...

***

درب

ظل طوال الليل ساهرًا..

مع بزوغ الفجر..

غدا إلى الحاوية..

يزاحم الكلاب الأخرى...

***

مقابلة

وقف أمام القفص الحديدي..

عاين السبع الرابض خلف القضبان..

تأمّل لبدته الكثيفة.. عينيه الغائرتين.. فكّه العريض.. أنيابه الحادّة..

هزّ ذيله.. وراح يعدو بعيدًا...

***

أحلام

ـ بم تحلم يا صديقي؟

ـ أنا كلب.. أنا لا أحلم إلا بالطعام...

***

زهو

ركض أمام سيّده..

ركض خلفه..

مزهوّا..

يلهث بالطوق الذي في عنقه...

***

أوغاد

أصيب بحجر في رجله..
أصيب بآخر في رأسه..
راح ينبح وهو يعدو..
الحق ليس على هؤلاء الشياطين..
الحق على آبائهم الأوغاد...

***

كلب ضال

يصفونني بالكلب الضال..

أولئك الوحوش البشرية..

آكلو اللحوم.. مصاصو الدماء...

***

كلب

كلب السيدة الأليف ملّ حياة الدلال..
نزع السلسلة الذهبية من عنقه..
وراح يتشرّد في الطرقات..
كلما صادفه زوجها نظر إليه شزرًا...

***

عدل

رأيته يتميّز غيظًا.. سألته:

ـ ما دهاك يا صديقي؟

شزرني بطرف عينيه.. ثم قال:

ـ كلّكم تتهمون ذيلي بالاعوجاج.. وتنسون ذيولكم...

***

زيارة

بعد أسبوع من وفاة أبي زرت قبره..
وقفت عند الشاهد قرأت الفاتحة..
كان سرب من النمل يخرج منه..
سألته: ماذا تعمل هنا؟ ماذا تحمل بين فكيك؟
لا أدري.. أسمعني أم لا؟
لكنّه استمر في حركته الدؤوبة..
وأنا خشيت أن أكرّر السؤال...

***

ديمقراطية

تسلقها درجة درجة..
ما إن تربّع على عرشها..
حتّى حطّم السلّم...

***

خيبة

بعد طول انتظار تحت أشعة الشمس الحارقة وصلت الحافلة..

أسرع إلى الركوب فيها..

وقعت عينه على عجوز تحاول قطع الطريق..

أمسك بيدها وساعدها على المرور..

شكرته العجوز بحرارة..

ابتسم بوجهها.. وعاد مسرعًا نحو الحافلة..

***

تربّص

حام حولها..
تلصّص بعيونه الصغيرة عليها..
تلألأت أمامه بيضاء شهيّة..
دعته بإغراء إلى التهامها..
قضمها بأسنانه..
غلّقت عليه الأبواب...

***

كرامة

اعترضت طريقه..

داس عليها..

واصل تسلقه...

***

لصوص

قبل أن يأوي إلى فراشه..

أغلق الأبواب الخارجية..

تأكّد من إقفال النوافذ..

في الصباح..

كانت محفظته في جيب سترته كما تركها..

وكانت خاوية، ككل يوم، سوى من بطاقاته الثبوتية...

***

قيمة

خرج يبحث عنها..

جاب أقطارها من أقصاها إلى أقصها..

شاب رأسه.. انحنى ظهره.. ضعف بصره..

عثر بها في قبوه المظلم...

***

إيمان

استفاق مبكّرًا..

أحسن وضوءه.. ثمّ غدا إلى مسجده..

رجع إلى بيته متهلّل الوجه.. قرأ ورده من (الكتاب)..

قبّله بخشوع..

ثمّ وضعه على الرّف...

***

تألّ

في أثناء خروجهما من المسجد..
التقيا عند خزانة الأحذية..
شزر كلّ منهما الآخر..
انتعلا حذائيهما بصمت..
من الطريق نفسه،
ذهبا إلى الجحيم...

***

كسرة خبز

في أثناء طريقه إليهم، عثر بكسرة خبز..

انحنى.. التقطها.. نفض الغبار عنها.. لفّها بمنديل ورقي.. ثمّ وضعها في جيب سترته..

نبش قبورهم..

واحدًا.. واحدًا...

***

خلاص

تقلبت على جانبيها..
حرّكت زعانفها وذيلها بهدوء وسكينة..
يجب أن أتخلّص من شرّه المحدق بي إلى الأبد..
لا بدّ لي من ابتلاعه..
بعزم وإصرار مضت تترصّده..
في جوف مظلم...

***

سلام

قال السيّد لكلبه:

حدّثني بأغرب ما وقع لك في أثناء غيابي.

هزّ الكلب ذيله، ثم قال:

اشتد بي الجوع يومًا، حتى إنّني لم أعد أقوى على النباح، وفجأة حطّت بين يدي حمامة بيضاء. فاحترت؛ ماذا أصنع بها؟

قال السيّد: تأكلها.

حدّق الكلب بسيّده.. من غير أن ينبس بكلمة...

***

فقد

أغمض عينيه..

ثمّ تسلّق حلمًا طويلا..

انكسر ظهره.. وشاب رأسه.. وضعف بصره..

ما إن وصل إلى نهايته..

حتّى فتح عينيه...

***

أنا وأنا

تسلّل من رأسي.. من قلبي.. من عيوني.. من يديّ..

استلّ خنجري..

طعنني في ظهري..

تعانقت دماؤنا..

وسالت على طريق مليء بالحفر والمطبات...

***

جزاء

تنبأ لهم بمدينة فاضلة، يسودها العدل، وينتصف فيها المظلوم من الظالم..

لم يصدقوه، ولكنهم رأوا أنه يستحق المكافأة..

أرسلوه إلى الجنّة...

***

نعي

سأل الطفل أمّه:

ـ أمّي، ما الذي حدث؟

تنهّدت الأمّ وهي تحتضن يتيمها:

ـ لم يحدث شيء، فقط، كان لنا بيت..

ثمّ تقوّض البيت...

***

آثار

رفع بصماتهم من مسرح الجريمة..
أصيب بالذهول...

***

كأس

أمر الحاشية:

ـ أحضروا لضيفنا العزيز كأسًا معتّقة..

تململ الضيف في مقعده:

ـ عفوًا.. سيّدي المبجل، فأنا من ملّة لا تشرب..

ـ لا عليك، ستشرب قليلا..

لكنه..

شرب حتى تعتعه السكر..

***

هويّة

أوقفوني.. ثمّ سألوني بلطف:

ـ (ما) أنت؟

أجبتهم:

ـ أنا إنسان.. حرّ مستقلّ.. سيّد نفسي.. وسيّد مصيري..

ابتسموا بوجهي.. ربتوا على كتفي:

ـ حسنًا.. أعيدوه إلى الحظيرة...

***

رؤيا

رأيتني أعصر خمرًا، ورأى صاحبي أنّ الطير تأكل من خبز يحمله فوق رأسه..

أخذ يبكي وأخذت أواسيه. قبيل الفجر فتحوا باب الزنزانة، امتدت نحوي مخالب حادة، سحلتني بقسوة.. أخبرتهم بأنّني أنا الذي أعصر خمرًا، لم يستمعوا لي.. ولم يتوقفوا عن ركلي.. صرخت.. توسلت.. استنجدت..

من بعيد، لمحت يوسف يقف خلفهم عبسًا.. يشهر سيفًا يقطر دمًا...

***

ثوبها الأسـود

رأيت..
ثوب أمّي الأسـود الطويل معلقًا هناك..
تنهشـه الكلاب من كل جانب..
وكانت الغربان تحطّ على قبة المسـجد الصفراء..
وبيدي عصًا مكسـورة..
أهشّ بها على رؤوس الأفاعي..
ربتوا على كتفي..
"لا عليك، إنّما هي أضغاث أحلام".
فتحت عيني..
رأيت..
ثوب أمّي الأسـود الطويل ممزّقًا ومعلّقًا هناك...

***

معركة وجودية على حافة العمر

كان..

يصفق بحرارة..

عندما توقف فجأة على الرغم من إرادته..

كانت..

رايات النصر تخفق فوق هامات مشنوقة...

***

خطة واضحة المعالم

في ظلام دامس،

على طرف المدينة..

التقينا على غير موعد..

أخرجنا الخرائط من جيوبنا..

أشعلنا بها النار..

ثمّ أدلجنا في ضوئها...

***

مدينة تتحلّل كجيفة بجوار حاوية صدئة

طرقات تغصّ بالمركبات ككلاب تتسافد بشبق..

بشر ينتشرون كالذباب فوق مكب نفايات في يوم قائظ..

ضجيج يصكّ الآذان كقيح يسيل من المآقي..

شقق تتكدّس فوق بعضها كعجائز قبيحات ينهش السأم أجسادهنّ المهترئة..

كتب تتهالك على بعضها كقبور منسيّة منذ ألف عام..

مسمار في نعش لوحة موناليزا معلقة على جدار زمن متغضّن..

من داخل المصيدة يقضم جرذ صفحات (الطاعون) بشهيّة...

***

كأس زجاجي سقط عن طاولة قديمة وجهها محفّر

واتته الفرصة أن يعيد خلق نفسه بنفسه..

لم يتردّد..

صار جسدًا، يمشي على قدمين، وله يدان طويلتان، ورأس يفكر به..

ما إن نطق بأوّل كلمة حتّى تهشّم من جديد...

***

في منتصف الخريف.. في منتصف الليل..

أقف أمام النافذة..

الريح في الخارج تزمجر..

غراب على مئذنة الجامع ينعق..

قطط تصدر أصواتًا كنواح أمهات ثكلى..

أغلق النافذة.. وأسدل الستائر..

أسمع أنينًا يتردد صداه في أرجاء..

صحراء قاحلة...

***

الآخر الذي يسكنني كضرورة

رفعت الراية البيضاء..

اعتزلت حروب قبيلتي..

لذت بكهف قديم..

امتدت يد من فوق رأسي..

بعثرتني بقسوة..

وتركتني.. ألملمني بيدين مبتورتين...

***

في آخر الخريف لا أحد يعير انتباهًا للفزاعة

في كلّ مرّة سار على هذا الطريق عاد سالمًا..

في هذه المرّة..

احتفظ بسره الأبدي..

لم يجد أحدًا يصغي إليه..

ليخبره بما حدث...

***

أزقة المدينة المعتمة

كان..

يبحث في جيوب سترته القديمة عن أشياء لا يعرفها..

كان..

بكامل وعيه.. عندما شرع بالنحيب...

***

حياة تعانق الموت بشهوة

أسير بينهم..

أمشي على قدميّ..

أرى بعينيّ..

أحرّك الأشياء بيديّ..

تصل رسائل إلى بريدي الإلكتروني..

أردّ عليها..

أتناول وجبتين..

أفرح وأحزن وأغضب وأرضى تمامًا كما يتنفسون..

لكنهم جميعًا..

يؤكّدون لي في كلّ مناسبة..

بأنّني لم أعد على قيد ذاكرة أحد...

***

لحن مشروخ يقطر صريرًا

وصلت إلى آخر درجة في السلم..

زرعت راياتي..

وأغمضت عيني..

لم يكن هناك أحد سوانا..

أنا وهنّ..

كان لقاء حارًّا..

وكنت وجبة أعددتها لهنّ بنفسي..

تليق بالضيوف أصحاب البيت...

***

التماسيح لا تخرج من المستنقع للتنزه

توقّف برهة..

خلع أقنعته الملوّثة..

ارتدى أقنعة جديدة..

استأنف مواعظه من جديد...

***

قلب ينبض كطائر حرّ في قفص

توقّفت أمام الباب..

توجّست خيفة..

أدرت المفتاح في الغال..

انبلج عن جدار صامت كالموت...

***

حياة تعدل جناح بعوضة

كان

يعيد ترتيب أولويّاته..

عندما انهارت فوق رأسه دفعة واحدة...

***

سموم منتهية الصلاحيّة

كان..

مواطنًا عاديًّا..

عندما وقف على سكة الحديد بوجه القطار السريع..

كان..

يقرأ الصحف المحلية..

ويستمع لأخبار الوطن من إذاعة الوطن...

***

أم الكبائر

بعد خريف العمر بقليل..

عاد من آخر غزواته، كجيش قرّر الانسحاب من القتال إلى أرض جرداء..

على وقع طبول مثقوبة.. وعزف نايات مشروخة..

رفع رايات النصر تقطر خيبة...

***

صناعة وطنيّة تضاهي الأجنبية

كان..

على وشك الانهيار..

عندما فاجأته نوبة من عودة الروح..

كان..

يجلس على شيء مدبّب من صنع وطني...

***

الاستماع إلى صوت غير صوت الضمير

كان..

موضوع خطبة الجمعة عن الزهد..

أدخلنا الخطيب في أجواء روحانية رحبة..

رقّت القلوب.. ودمعت العيون..

قرقرة أمعائي..

أفسدت عليّ تلك الروحانيّات...

***

علبة حليب

كان..

شاحب اللون، شارد الذهن، عندما قطع الشارع..

لم يلتفت يمينًا أو يسارًا..

ترك زوجة وثلاثة أطفال، أصغرهم ما زال رضيعًا...

***

في جيبي قائمة طويلة بالأمنيات

كان..

الرجل يدخن آخر سيجارة يملكها..

كانت..

القنبلة الموقوتة شديدة الانفجار...

***

وطن لا ينسى أحدًا من أبنائه

انتظر حتّى حلّ الظلام..
تسلّل بهدوء نحو الحاوية..
نبشها بمهارة فائقة..
ملأ عبّه من خيراتها..
انطلق عائدًا إلى جرائه...

***

حكمة لا يدوس على ظلّها أحد

انحنى ريثما تمرّ العاصفة..

مرّت العاصفة..

ظلّ ظهره محنيًّا...

***

زهرة

كانت مقبلة على الحياة..

قطفتها يد خشنة...

***

فراشة

تنقّلت من زهرة إلى زهرة..

بحثت عمّن يهدهد روعها..

كلّ الأحلام أبوابها موصدة...

***

مسافة

جلسا يتخيلان جنّة وارفة الظلال..

صارت حمامة..

صار بندقية...

***

شعور

استيقظت بفتور..

جلست على حافة السرير.. باغتتها صورتها في المرآة.. أغمضت عينيها..

"لن أكرّرها مهما كان الثمن".

نهضت بكسل تلملم الفوضى التي سببتها الليلة الفائتة...

***

ربّة

كسائر النساء، أخصّص يومًا لغسيل الملابس البيضاء، ويومًا لغسيل الملابس الملوّنة..

وكسائر النساء، أعدّ يوميًّا وجبة الطعام..

وفي نهاية كلّ أسبوع أجهّز جسدي لتقديمه لبعلي، كسائر النساء...

***

رهان

نتسابق أنا وهو..

مرّة أسبقه.. ومرّة يسبقني..

وفي جميع الأحوال أنا التي تخسر الرهان...

***

توبة

تناثرت الصحف..

مدّت يدها اليمين.. فقبضت على صحيفتها بالشمال..

صرخت مولولة.. تناوشتها مخالب من حديد ألقتها في قعر الجحيم..

استيقظت مفزوعة.. تعوّذت من الشيطان.. توكلت على الرحمن..

بترتها...

***

أرملة

مرّ عام كامل..

ما زالت تحظى باحترام الجميع...

***

ثقة

كلّ النساء اللواتي بات أزواجهنّ خارج البيوت لم يغمض لهنّ جفن..

هي نامت ملء جفونها...

***

نوستالجيا

كنت امرأة...

***

الناجي

قاتلت بنفسها ومالها دفاعًا عن (وطنها)..

غادرت (الوطن) بابنها الناجي الوحيد إلى بلد لا يعترف لها بوطن..

تحت أنقاض كانت تسمّى يومًا وطنًا..

خلفت وراءها أشلاء تسعة أطفال..

تحتضنهم أشلاء زوجها...

***

عدالة/ ظلم

لماذا يسمح الله بوقوع الظلم؟

حسنًا،

هذا يعتمد على زاوية رؤيتك للحدث، لا أكثر...

***

معيّة

نهشت الحيرة روح الطفل..
لجأ إلى أبيه.. سأله بحرقة..
الله معنا أم معهم؟
ربت الأب على كتف ابنه..
الخلق يا ولدي، عيال الله، والله مع الجميع...

***

مراقبة

ونحن أيضًا،

عيوننا لا تنام، تراقبه ليل نهار، هو نفسه أخبرنا أنّه لا يحبّ الظلم، وأنّه حرّم الظلم.. عيوننا تراقبه، ماذا سيفعل بنا وبهم...!

همست امرأة مبتورة اليدين والرجلين في آذان أشلاء أيتامها...

***

إله

استعرض ملكوته..

الليل.. النهار.. القلاع.. الحيوانات.. الجنود.. الملأ الأعلى.. الملك..

حدّث نفسه: لا غالب لي اليوم..

إله آخر كان له رأي مختلف...

***

جسارة

بكلّ جسارة..

تسير على حقول الشوك..

أحلامنا العارية...

***

تقديرات استراتيجية

طالب بنصيبه من البرسيم، وبتحديد ساعات العمل..

أشبعه الراعي ضربًا..

تسابقت سائر الحمير إلى إصدار بيانات الشجب والإدانة...

***

مكافأة

كان المرتقى عاليًا.. والطريق وعرًا..
اكترى حمارًا مؤمنًا.. امتطاه.. اجتاز به الدرب..
ما إن وصل إلى مبتغاه حتّى دفعه إلى قعر وادٍ سحيق..
فثمة جنّة وارفة الظلال...

***

صيد

أمضى سحابة يومه في عرض البحر..
عاد إلى عائلته بشبكة مليئة..
بأحلام طازجة...

***

هروب

جلس بجوار نافذة القطار..
كل الأشجار تجري هاربة..
وحده كان يقبض بكلتا يديه على جمر أحلامه...
***

حطام

رياح هوجاء عصفت بالكون..

كلّ البيوت تحطمت..

بخيوط حلمه تشبّث عنكبوت يافع...

***

زمهرير

ليلة جديدة..

تجمّدت الدموع في المآقي..

أضواء قويّة انبعثت من خلف الأسوار العالية..

بجوار الحاوية..

تلحّف بحلم مهترئ ككلب متشرّد...

***

ربيع

مساحات شاسعة من الزهور..
امتدّت أمام ناظريها..
ركضت لاهثة..
أغمضت عينيها..
على جناح حلم مهيض..
حلّقت عاليًا...

***

شحّاذ

مع الشروق، انطلق يجوب طرقات المدينة..
طرق أبواب كلّ البيوت..
يتسوّل حلمًا...

***

امرأة

أغلقت النافذة..

كل شيء في الخارج يسير على ما يرام..

رياح هوجاء تعصف بحجرات قلبها الأربعة..

باتت طوال الليل تهدهد أحلامها المذعورة...

***

خرافة

كرسي هزّاز ملّ من الانتظار..
باكور مرميّ على طرف الفراش بلا مبالاة..
فتاة تقف أمام النافذة..
عجوز ترمق الفتاة..
بينما تمسح الغبار عن حلم عتيق...

***

مدفن

مدينة ساكنة..
من نافذة أحد المنازل..
سعال متواصل ينبعث طوال الليل..
امرأة لا تغمض لها عين..
أحلام يئد بعضها بعضًا...

***

أحلام

على طرف القرية، تقع البئر القديمة..
لم يعد يردّها أحد..
باستمرار تحوم الغربان حولها..
تلقي فيها أحلامًا ضائعة...

***

انتظار

في المحطة الأخيرة، توقّفت كلّ القطارات ثم انطلقت..
ظلّ واقفًا هناك، بجانب أحلامه..
يراقبها بلا مبالاة...

***

المحتويات

سلوك.....٤
عشق.....٥
عتق.....٦
ثقة.....٧
توق.....٨
معرفة.....٩
جود.....١٠
سرداب.....١١
لقاح.....١٢
سكرة.....١٣
مسرح.....١٤
حمامة بيضاء.....١٥
الصعود إلى قمة الوادي.....١٦
السير في حقل ألغام ليلا.....١٧
سماء ملبّدة بغيوم داكنة.....١٨
قلع الشوك من العين بالمخرز.....١٩
شمس حارقة وأجساد عارية.....٢٠
في الربع ساعة الأخيرة من العمر.....٢١
شمس.....٢٢

علقمة.....٢٣
يوم.....٢٤
استحالة.....٢٥
درب.....٢٦
مقابلة.....٢٧
أحلام.....٢٨
زهو.....٢٩
أوغاد.....٣٠
كلب ضال.....٣١
كلب.....٣٢
عدل.....٣٣
زيارة.....٣٤
ديمقراطية.....٣٥
خيبة.....٣٦
تربص.....٣٧
كرامة.....٣٨
لصوص.....٣٩
قيمة.....٤٠
إيمان.....٤١

تألّ.....٤٢
كسرة خبز.....٤٣
خلاص.....٤٤
سلام.....٤٥
فقد.....٤٦
أنا وأنا.....٤٧
جزاء.....٤٨
نعي.....٤٩
آثار.....٥٠
كأس.....٥١
هويّة.....٥٢
رؤيا.....٥٣
ثوبها الأسود.....٥٤
معركة وجودية على حافة العمر.....٥٥
خطة واضحة المعالم.....٥٦
مدينة تتحلل كجيفة بجوار حاوية صدئة.....٥٧
كأس زجاجي سقط عن طاولة قديمة وجهها محفر.....٥٨
في منتصف الخريف.. في منتصف الليل.....٥٩
الآخر الذي يسكنني كضرورة.....٦٠

في آخر الخريف لا أحد يعير انتباهًا للفزاعة.....٦١
أزمة المدينة المعتمة.....٦٢
حياة تعانق الموت بشهوة.....٦٣
لحن مشروخ يقطر صريرًا.....٦٤
التماسيح لا تخرج من المستنقع للتنزه.....٦٥
قلب ينبض كطائر حرّ في قفص.....٦٦
حياة تعدل جناح بعوضة.....٦٧
سموم منتهية الصلاحية.....٦٨
أمّ الكبائر.....٦٩
صناعة وطنية تضاهي الأجنبية.....٧٠
الاستماع إلى صوت غير صوت الضمير.....٧١
علبة حليب.....٧٢
في جيبي قائمة طويلة بالأمنيات.....٧٣
وطن لا ينسى أحدًا من أبنائه.....٧٤
حكمة لا يدوس على ظلها أحد.....٧٥
زهرة.....٧٦
فراشة.....٧٧
مسافة.....٧٨
شعور.....٧٩

ربّة.....٨٠
رهان.....٨١
توبة.....٨٢
أرملة.....٨٣
ثقة.....٨٤
نوستالجيا.....٨٥
الناجي.....٨٦
عدالة/ ظلم.....٨٧
معيّة.....٨٨
مراقبة.....٨٩
إله.....٩٠
جسارة.....٩١
تقديرات استراتيجية.....٩٢
مكافأة.....٩٣
صيد.....٩٤
هروب.....٩٥
حطام.....٩٦
زمهرير.....٩٧
ربيع.....٩٨

ثوبها الأسود.....حسين جداونه
شحاذ.....٩٩
امرأة.....١٠٠
خرافة.....١٠١
مدفن.....١٠٢
أحلام.....١٠٣
انتظار.....١٠٤
المحتويات.....١٠٥

صدر للمؤلف

في السرد الوجيز:

ـ مجموعة "عيون أمي" قصص قصيرة جدا، (ط١، ط٢)

ـ مجموعة "علقمة" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "أقنعة" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "دروب" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "أجهش للبكاء" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "الأوغاد" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "حلم" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "مشروع خيانة" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "صرخة" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "غابة" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "سجال" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "رؤية" قصص قصيرة جدا.

ـ مجموعة "المجذوب" قصص قصيرة جدا

ـ مجموعة "إرادة حرّة" قصص قصيرة جدا

ـ مجموعة "أكمة" قصص قصيرة جدا

ـ مجموعة "رصاصة طائشة" قصص قصيرة جدا

ـ مجموعة "جفني يرف" قصص قصيرة جدا

ـ مختارات عالمية من القصة القصيرة جدا

ثوبها الأسود

رأيت..
ثوب أمّي الأسود الطويل معلقًا هناك..
تنهشه الكلاب من كل جانب..
وكانت الغربان تحطّ على قبة المسجد الصفراء..
وبيدي عصًا مكسورة..
أهشّ بها على رؤوس الأفاعي..
ربتوا على كتفي..
"لا عليك، إنّما هي أضغاث أحلام".
فُتحت عيني..
رأيت..
ثوب أمّي الأسود الطويل ممزّقًا ومعلّقًا هناك...

حسين جداونه

قصص قصيرة جدا